أبنية ا صادر ب الوضع والاستعمال

أ. مود ا سن

هذا ا قال سيظهر أن أبنية ا صادر قد وضِعت الأصل للدلالة على ا دث ردا من الزمن. ولكنها قد تتجاوز دلالتها الوضعية ا عروفة،عند استعما ا التراكيب، إذ تستعمل حينا ع ا شتقات، وطورا ع أ اء الذوات، كما كن أن تتضمن معا فرعية كالتأنيث والتثنية وا مع، مع أن حقّها أن تكون مفردة، دالّة على تذكِ جنس ا دث الذي تتضمنه، أو مؤنثة تأنيثًا لفظيا غ حقيقي.

ولتوضيح جوانب هذه ا سألة لا بد من ا ديث أولاً عن أنواع ا صادر، ومعانيها الوضعية، دون ا وض طرق صياغتها، لأ ا مبسوطة كتب الصرف، الانتقال بعد ذلك إ ا ديث عن ا عا الصرفية، ال تدل عليها ا صادر، عندما تستعمل النصوص.

أبنية ا صادر ومعانيها الوضعية:

ا صدر: اسم موضوع الأصل للدلالة على ا دث، من غ نظر إ ما تاجه ا دث عادة من زمان ومكان، ومتعلقات أخـرى. فهو اسم يدل على ماهية ا دث ويدرك بالذهن(١). و العدل والإحسان والإيتاء والقُر ، قوله تعا : إن ا يأمر بالعدل والإحسان وإيتاءِ ذِي القُربى (٢)، و و الشرك والسحر والقَتل والأكل والزحف والتولي والقَذف ا ديث الشريف:

---

(1) كتاب الكافية النحو لابن ا اجب (٢: ١٩٢- ١٩٤).

(2) الآية ٩٠ من سورة النحل.

((اجتنبوا السبع ا ُوبقاتِ)). قالُوا: يا رسولَ ا ـ، ما هن؟ قالَ: ((الشرك ـبا ـ، والسحر، وقَتلُ النفسِ التِي حرم ا ُ، إلا ـبا َق، وأكلُ الربا، وأكلُ مال اليتيمِ، والتولي يوم الزحفِ، وقَذف ا ُحصناتِ ا ُؤمِناتِ الغافِلاتِ))[1].

وللمصدر أنواع، هي ا صدر الأصلي، ومصدر التوكيد، ومصدر ا رة، ومصدر النوع، وا صدر ا ـيمي، وا صدر الصناعي.

ا صدر الأصلي:

هو اسم يدل على ا دث، ـردا من الزمن والتوكيد والعدد والنوع، وليس مبدوءًا يم زائدة عدا ا ُفاعلة، ولا توما بياء مشددة بعـدها تاء زائدة[٢] ـو الُملك والتأوِيل قوله تعا : رب قَد آتيتنِي مِن ا ُلكِ، وعلّمتنِي مِن تأوِيل الأحادِيثِ [٣].

مصدر التوكِيد وا َرة والنوع:

من ا صادر أيضا مصدر التوكيد، وهو: مصدر يذكَر لتوكيد ـفعله ا َلفُوظ أو ا ُقدر[٤]. ـو: تكلِيم قوله تعا : وكَلم ا ُ موسى تكلِيما [٥].

وأبنية هذا ا صدر هي أبنية ا صدر الأصلي نفسها. وإ ا يأ هذا

(1) صحيح البخاري ص (١٠١٧) ـت الرقم ٢٦١٥ ، وفتح الباري (١٢: ٢٢٤).

(2) تصريف الأ اء والأفعال للدكتور فخر الدين قباوة ص (١٣٢). وا صادر القد ة تسمه مصدرا أصليا. وإ ا اكتفى أصحا ا بإطلاق كلمة ((**ا صدر**)) دون تقييد للدلالة عليه. الكتاب لسيبويه (٤: ٥) وأدب الكاتب لابن قتيبة ص(٦٢٣) وشرح شافية ابن ا اجب للأستراباذي (١: ١٥١).

(3) الآية ١٠١ من سورة يوسف.

(4) شرح الكافية الشافية لابن مالك ص(٦٥٦) وتصريف الأ اء والأفعال ص (١٤٢).

(5) الآية ١٦٤ من سورة النساء.

النصوص فَضلة، ويفيد التوكيد، و((لا يقصد به ا نس))[١].

ومصدر ا رة: اسم مصوغ من ا صدر الأصلي، للدلالة على عدد حدوث الفعل[٢] و قوله تعا : فاجلِدوهم ثَماِن جلدةً [٣] و و نظرة، قول عنترة: [٤]

عسى نظرةٌ، مِنكِ، تحيا بِها حشاشةُ ميتٍ ا َفا، والبِعادِ

ومصدر **النوع** هو: اسم مصوغ من ا صدر الأصلي للدلالة على صفة ا دث عند وقوعه[٥]. و: ((سِ ة)) قوله تعا : سنعِيدها سِ تها الأُولَى [٦]، و و: ((مِيتة)) ا ديث الشريف: ((من خرج مِن الطاعةِ، وفارق ا َماعةَ فمات، مات مِيتةً جاهِليةً))[٧]، ويتميز مصدر النوع، إضافةً إ دلالته على التوكيد، بدلالته على هيئة ا دث. ولكن هذه الدلالة تبقى مبهمة غ معينة ما يوصف هذا ا صدر،كما سبق، أو يضف كما قول عنترة[٨]:

(1) الكليات للكفوي ص (٨١٧).

(2) الكتاب ٤: ٤٥.

(3) الآية ٤ من سورة النور.

(4) شرح ديوانه ص (٥٣). وا ُشاشة: بقية الروح. وا َفا: القَطِيعة.

(5) الكتاب ٤: ٤٤ ، وأوضح ا سالك لابن هشام (٢: ٢٦٥).

(6) الآية ٢١ من سورة طه.

(7) صحيح مسلم ص (١٤٧٧) ت الرقم ١٨٤٨ وصحيح مسلم بشرح النووي ص (١٩٤٨).

(8) شرح ديوانه ص (٦٥).

فسطا علّي الدهر سِطوةَ غادِرٍ، والدهـر يبخلُ تارةً، ويجـود

أو يضف إليه كقولنا: فُلانٌ حسن الصحبةِ، أو يؤت بفعل يفيد ديد ا يئة و قولنا: أحسِن ا لسةَ عِند العلَماءِ.

ويلاحظ أنه يكثر استعمال ا صدر الأصلي للثلاثي ا رد، مضافًا أو موصوفًا، للدلالة على النوع، كما قوله تعا : فأخذْناهم أخذَ عزيزٍ مقتدِرٍ [١]، وقوله عز وجل: فأخذْناه أخذًا وبِيلاً [٢] أي: شدِيدا.

ا صدر ا يمي والصناعِي:

ومن ا صادر **ا صدر ا يمي**، وهو: اسم يدل على ا دث، وأوله ميم زائدة، وليس من باب «ا ُفاعلة»[٣]. و: مدخل ومخرج، قوله عز وجل: وقُلْ: رب أدخِلني مدخلَ صِدقٍ، وأخرِجني مخرج صِدقٍ [٤]. وهو كا صدر الأصلي معناه واستعماله، غيـر أنه أقل استعمالاً منه النصوص. وهو فيما فوق الثلاثي ا رد أقل منه الثلاثي ا رد[٥]. و قول جرير[٦]:

ألَم تعلَم مسرحِي القَوافِي؟ فلا عِيا بِهن، ولا اجتلابا

أي: تسرـي.

وا صدر الصناعي هو: اسم مصنوع من اسم آخر، بزيادة ياء مشددة

---

(1) الآية ٤٢ من سورة القمر.

(2) الآية ١٦ من سورة ا زمل.

(3) شرح شذور الذهب لابن هشام ص (٤١٠).

(4) الآية ٨٠ من سورة الإسراء.

(5) ا صائص لابن جـ (١: ٣٦٦).

(6) ديوان جرير صنعة ابن حبيب ص (٦٥١).

بعدها تاء آخره، للدلالة على ا َدث[١]. و: أُلوهِية وفُروسِية وعبقَرية وحرية ومسؤولية وقَبلية وبعدِية.

تلك هي أبنية ا صادر ومعانيها، سب مراد واضع اللغة. وأنتقل الآن إ ا ديث عن أبنية ا صادر ال استعملت التراكيب دالّةً على غ معانيها الوضعية.

دلالة ا صادر على غ معانيها الوضعية:

مر فيما سبق أن أبنية ا صادر قد وضعت الأصل، للدلالة على ا دث ردا من الزمن. وسيظهر هذه الصفحات أن أبنية ا صادر قد استعملت التراكيب، للدلالة على معا ا شتقات، وأ اء الذوات، إضافةً إ استعمالات أخرى.

استعمال ا صادر ا شتقات:

يكثر اللغة العربية مجيء ا صادر ا شتقات ، أسلوب خاص يسميه النحاة: الوصف با صدر[٢]، و قوله تعا : فاضرِب لَهم فِي

(1) شذا العرف فن الصرف للحملاوي ص (١٤٥). وهذا ا صدر ورد قليلاً كلام العرب و: جاهِلية و عنجهية ورهبانية، وكثر كلام العلماء بعد القرن الثا ا جري، فقالوا: خشبِية و ذَهبِية و قابِلية و كَيفية و ماهِية. وهذه الصيغ تعرف با صادر الصناعية إلا عند ا تأخرين من العلماء، علما أن القدماء أدركوا معناها ا صدري، وفسروها على أساسه. وقد رأى مع اللغة العربية بالقاهرة قياسية ا صدر الصناعي. فقرر أنه: إذا أُريد صنع مصدر من كلمة يزاد عليها ياء النسب والتاء. لة مع اللغة العربية بالقاهرة، ا لد الأول ص(٣٥) لعام ١٩٣٤.

(2) الكتاب (٢: ١٢٠ و ٣: ٢٣٧) والكامل للم د ص (١٥٦) وا صائص لابن ج (٣: ١٨٩ و ٢٥٩).

البحرِ طَرِيقًا يبسا [(١)] أي: يابِسا. فاليبس: مصدر للفعل يبِس ييبس، عبر به عن اسم الفاعل. وقال النـ صلى ا ُ عليه وسلم: ((من أحدثَ فِي أمرِنا هذا ما لَيس فِيهِ فهو رد)) [(٢)] أي: مردود. فرد: مصدر استعمل هنا ـ اسم ا فعول، فعله رد يرد. وقال تعا : تا ِ تفتأُ تذكُر يوسف حتى تكُونَ حرضا أو تكُونَ مِن ا الِكِ [(٣)] أي: حرِضا. فا َرض: مصدر للفعل حرِض يحرض، إذا هلَك، استعمل هنا ـ الصفة ا شبهة. وا الات السابقة معها قول الكميت[(٤)]:

نعاءِ جذاما، غ َ موتٍ، ولا قَتلِ ولكِن فِراقًا، لِلدعائِمِ، والأصلِ

أي: غ َ ميتِ ولا مقتولِ ولكن مفارِقِ . فا َوت: مصدر للفعل مات يموت، استعمل هنا وصفًا ـ الصفة ا شبهة. والقَتل: مصدر ـ اسم ا فعول، فعله قُتِل يقتل. والفِراق: مصدر للفعل فارق يفارِق، عبر به عن اسم الفاعل. وهذه ا صادر ا فردة دلت هنا على معا ا شتقات مقيدة ـ ا مع.

و يء ا صادر ـ ا شتقات دلالة خاصـة تتلخص بإرادة ا بالغة. فقولنا:((رجل عدل)) يتضمن من ا بالغة ما لايتضمنه قولنا: ((رجل عادِل)). وذلك لأننا العبارة الأو نصِفُه ميع ا نس مبالغةً وتوكيدا، فكأنه استولى على جنس العـدل، وملَك ناصِيته، وحاز درجاته، وخلِق منه،

(1) الآية ٧٧ من سورة طه والتبيان إعراب القرآن للعكـ ي ص (٨٩٨).
(2) صحيح البخاري ص (٩٥٩) ت الرقم ٢٥٥٠ وفتح الباري لابن حجـر (٥: ٣٧٠ و ٣٧٢).
(3) الآية ٨٥ من سورة يوسف والبحر ا يط التفسـ لأ حيان (٦: ٣٠١).
(4) الكتاب (١: ٢٧٦). والبيت غـ موجود الديوان.

وجِبل من طِينته، و يترك لأحد نصيبا منه. أما العبارة الثانية فا ع أنه رجل يعدِل، والعدل صِفة من صفاته. ولا يخفَى ما ب ا َعني من قوة الوصف وا بالغة[(١)].

ومن أمثلة ىء ا صدر، للتعب عن اسم الفاعل، قوله تعا : قُلْ: من كانَ عدوا ـلِجِـ يلَ، فإنه نزلَه علَى قَلِبك ـبِإذن ا ـ، مصدقًا ـلما ب يديِه، وهدى وبشرى ـللمؤِمن [(٢)] أي هادِيا ومبشرا، وقوله: وما كانَ ـلمؤِمنٍ أنْ يقتلَ مؤِمنا إلا خطأً [(٣)] أي مخطِئًا قَتِله ِمن عَ ـ عمد. فا ُدى: مصدر هدى يهدِي، عبر به عن اسم الفاعل للمبالغة. والبشرى: مصدر للفعل بشِر يبشر، استعمل ع اسم الفاعل: ا ُبشر ا شتق من مصدر بشر يبشر، وا َطأ: مصدر خطِئَ يخطأُ، عبر به عن اسم الفاعل: ا ُخطِئ ا شتق من مصدر أخطأ يخطِئُ للمبالغة.

ومن ىء ا صدر ع اسم الفاعل قولهﷺ: ((من صام رمضانَ، إ انا واحتِسابا، غُفِر لَه ما تقَدم ِمن ذَنِبِه))[(٤)] أي مؤِمنا محتسِبا، وقوله: ((لا تكُونوا عونَ الشيطان علَى أخِيكُم))[(٥)] أي معِيني الشيطان. فالإ ان: مصدر آمن يؤمِن. والاحتِساب: مصدر احتسب يحتسِب. والعون: اسم مصدر للفعل أعانَ يعِ . وهذه ا صادر عبر بكلّ منها عن اسم الفاعل للمبالغة.

---

(1) ا صائص (٢: ٢٠٢- ٢٠٣) و (٣: ٢٥٩- ٢٦٠).
(2) الآية ٩٧ من سورة البقرة والتبيان إعراب القرآن ص (٩٧).
(3) الآية ٩٢ من سورة النساء والتبيان إعراب القرآن ص (٣٨٠).
(4) صحيح البخاري ص (٢٢) ت الرقم ٣٨ وفتح الباري لابن حجر (١: ١٢٥).
(5) صحيح البخاري ص (٢٤٨٩) وفتح الباري لابن حجر (١٢: ٩٢).

ومن دلالة ا صدر على اسم الفاعل قول ا نساء[١]:

ترتع ما رتعت، حتى إذا ادكرت، فإنما هِـي: إقبـ ـالٌ، وإدبـار

أي مقبِلة ومدبِرة، وقال ا ارث بن حِلّزة[٢]:

فهداهم، بِالأسودينِ، وأمر ا ـ بلغٌ، يشقَى بِهِ الأشقِياءُ

أي بالِغ ما يريد. فالإقبال والإدبار: مصدران للفعل أقبلَ يقبِلُ وأدبر يدبِر. والبلْغ: مصدر بلَغَ يبلُغُ. وقد عبر بكلّ منها عن اسم الفاعل للمبالغة.

ومن أمثلة يء ا صدر ع اسم ا فعول قوله تعا : فلَما تجلى ربه لِلجبلِ جعلَه دكا [٣] أي مدكُوكًا، وقوله تعا : قالُوا: أتتخِذُنا هزؤا [٤] أي مهزوءًا بِنا. فالدك: مصدر عبر به عن اسم ا فعول للمبالغة، فعله: دك يدك. وا ُزؤ: مصدر عِبر به عن اسم ا فعول للمبالغة، فعله: هزِئ يهزأُ.

ومن يء ا صدر ع اسم ا فعول قوله ﷺ: ((إن الدين يسر))[٥] أي ميسر. ومنه حديث جابر: ((نهى رسولُ ا ـ - ﷺ - أنْ يقتلَ شيءٌ مِن الدواب صا))[٦] أي مصبورا: محبوسا موثَقًا حتى يموت. فاليسر: مصدر يسِر ييسِر، عبر به عن اسم ا فعول ا شتق من مصدر يسر ييسر. والص :

(1) ديوا ا ص (٥٣) وا صائص (٢: ٢٠٣).

(2) شرح ا علقات العشر ص (٣١٩). والأسودان: التمر وا اء.

(3) الآية ١٤٣من سورة الأعراف والتبيان إعراب القرآن ص(٥٩٤) والبحر ا يط (٥: ١٦٧).

(4) الآية ٦٧ من سورة البقرة والسبعة القراءات لابن اهد ص (١٥٨) والبحـر ا يط (١: ٤٠٤).

(5) صحيح البخاري ص (٢٣) ت الرقم ٣٩ وفتح الباري (١: ١٢٦).

(6) صحيح مسلم ص (١٥٥٠) ت الرقم ١٩٥٩.

مصدر ع اسم ا فعول، فعله صبِر يصبر، إذا حبِس. والغرض من هذا الاستعمال ا بالغة.

ومن دلالة ا صدر على اسم ا فعول قول الأعشى[1]:

ومن لا تضِيع له ذِمةٌ فيجعلَها، بعد ء ٍ، ضِمارا

أي مضمرة، وقول جرير: [٢]

جاءَ ا ِلافةَ، أو كانت له قَدرا كما أتى ربه موسى علَى قَدرِ

أي مقَدرة. فالضمار: اسم مصدر للفعل أُضمِر يضمر، عبر به عن اسم ا فعول للمبالغة. والقَدر: مصدر قَدر يقدِر، ع اسم ا فعول ا شتق من مصدر قُدر يقَدر.

ومن أمثلة يء ا صدر، للتعب عن الصفة ا ُشبهة، قوله تعا : ومن أعرض، عن ذِكرِي، فإن له معِيشةً ضنكًا [٣]، أي ضيقة، وقوله: ولا تمشِ فِي الأرضِ مرحا [٤] أي مرِحا، وقوله ﷺ: ((مثَلُ ا َليسِ الصالِحِ، وا َليسِ السوءِ، كَمثَلِ صاحِبِ اِ سكِ، وكِ ِ ا َدادِ))[5] أي ا َليس السيئ.

فالضنك: مصدر ضنك يضنك. وا َرح: مصدر مرِح يمرح. والسوء: مصدر ساءَ يسوءُ. وقد عبر بكلّ منها عن الصفة ا شبهة للمبالغة.

---

(1) ديوانه ص (١٧٩)، الكامل للم د ص (١٢٥١).

(2) ديوانه ص (٤١٦).

(3) الآية ١٢٤من سورة طه و از القرآن عمر بن ا ثـ (٢: ٣٢) ولسان العرب لابن منظور (ضنك).

(4) الآية ٣٧ من سورة الإسراء والتبيان إعراب القرآن ص (٨٢٢).

(5) صحيح البخاري ص (٧٤١) ت الرقم ١٩٩٥.

يء ا صادر ء أ اء الذوات:

يظهر الاستقراء أن القليل من أ اء الذوات مر َل يعثَر له على أصول نقِل منها، مثل ـِتِ ومِسك، وأن الأغلب من تلك الأ اء يعود إ أصول مصدرية أو اشتقاقية. وهذه الأصول بعضها ما يزال مستعملاً سب معناه الوضعي، كالبحر الذي يطلَق على ا اء ا عروف، كما يستعمل مصدرا للفعل بحر يبحر ء شق، وبعضها يعد يستعمل سب معناه الوضعي، كالغرِيزة والطبِيعة، ء ا ُلُق ا َغروز قلب الإنسان، وا ُلُق الذي طُبِع عليه الإنسان، ذلك أن أصلهما مشتق على صيغة فَعِيل ء مفعول[1]، لكنه انتقل للدلالة على اسم الذات، و يعد يستعمل على بابه الوصفي.

ومن أ اء الذوات ما ظهر صيغة الف صيغة أصله، كالتمثال الذي هو اسم ذات منقول من مشتق على صيغة اسم ا فعول: ا ُمثل[2] من مصدر مثلَ يمثلُ. وهناك بعض أ اء الذوات ال ضاعت أصو ا، وخفِيت علينا أسباب التسمية، لبعدها الزمان عنا، كرفع عقِ ته: ء صوته، فلو حاولنا أن مع ب مع الصوت والعقِ ة لبعد، مع أن أصله أن رجلاً قُطِعت إحدى رِجلَيه، فرفعها ووضعها على الأخرى، صرخ بأعلى صوتِه، فقال الناس: رفَع عقِ ته[3]. ولا يبعد أن يكون لامتداد الزمان، وخفاء أسباب التسمية، دور كب ا كم على بعض أ اء الذوات بأ ا مر لة.

وهذه الصفحات صصة لدراسة أ اء الذوات الدالة على ا نس، وال

---

(1) ا قاييس اللغة لابن فارس (طبع) و(غرز).

(2) ا امع لأحكام القرآن (١١: ٢٠٤) والبحر ا يط (٧: ٤٤٠).

(3) ا صائص (١: ٦٦).

نقلت من أصول مصدرية ما تزال مستعملة على أبوا ا. وشأن مثل هذه الأ اء أن بناء ا صدر يستعمل سب معناه ا صدري سياق ما، ويستعمل ء اسم الذات سياق آخر.

ومن أمثلة يء ا صدر ء اسم الذات قوله تعا : أوكَصيبٍ مِن السماءِ فِيهِ ظُلُمات ورعد وبرق [١] الرعد: الصوت ا َسموع عند نزول ا َطر، والبرق: الضوء الذي يلمع السحاب، وقوله تعا : اليوم أكملت لَكُم دِينكُم [٢] أي الفَرائِض والأحكام، وقوله: أفتأتونَ السحر وأنتم تبصِرونَ ،[٣] ا َقصود به: ما ظَهر على يدي الن - ﷺ- من ا ُعجِزات ال أعظمها القرآن، و ا ديث: ((يوشِك أنْ يكُونَ خ مالِ ا ُسلِمِ غَنم، يرعى ِبها شعف ا ِبالِ، ومواقِع القَطرِ، يفر ِبدِينِهِ مِن الفِتنِ))[٤] أي مواقِع ا َطر، و ا ديث أيضا:((عرِضت علَي ا َنةُ والنار، فلَم أر كا َ ِ والشر))،[٥] أي: خ ا كا َ ِ الذي رأيته، وشرا كالشر الذِي رأيته.

فالرعد والبرق: مصدران للفعل رعد يرعد و برق ي ق، عبر بكلّ منهما عن اسم الذات، لأنه دلّ على شيء يدرك با َواس. والدين: مصدر

(1) الآية ١٩ من سورة البقرة وا امع لأحكام القرآن (١: ٢٠٩- ٢١٠) والبحـر ا يط (١: ١٣٦- ١٣٧).

(2) الآية ٣ من سورة ا ائدة، والكشاف للز شري (٢: ١٩٦).

(3) الآية ٣ من سورة الأنبياء والبحر ا يط (٧: ٤٠٨).

(4) صحيح البخاري ص(١٥) ت الرقم ١٩ وفتح الباري (١: ٩٥). والـشعف: ع شعفة. وهي من كل شيء أعلاه.

(5) صحيح البخاري ص (٢٠٠) ت الرقم ٥١٥ وفتح الباري (٢: ٢٩).

دان يدِين، عبر به عن اسم الذات، لأنه دلّ على موعة التعاليم والشعائر الدينية. والسحر: مصدر سحر يسحر، عبر به عن اسم الذات، لدلالته على ا عجزات ا سوسة. والقَطر: مصدر قَطَر يقطُر، عبر به عن اسم الذات، لدلالته على ا طر. وا َ والشر: مصدران للفعل خار يخِ وشر يشر، عبر بكل منهما عن اسم الذات، لدلالتهما على أشياء ترى.والغاية من التعب با صدر عن اسم الذات ا بالغة.

ويغلب على ا صادر، ال يعبر ا عن أ اء الذوات، ا رور با رحلة الوصفية، حيث يوصف ا صدر ع أحد ا شتقات الوصفية، يطلق بعد ذلك على اسم الذات، كقوله تعا : كُلما دخلَ علَيها زكَرِيا اِ حراب وجد عِندها رِزقًا [1]. قال ا فسرون: ا قصود بالرزق فاكِهة الشتاء الصيف، وفاكهة الصيف الشتاء. والفاكهة اسم جنس يدل على ذات تدرك با واس، أما الرزق فمصدر وهو اسم جنس معنوي. ولا يمكن ا مع ب ا عنوي وا سوس، خصوصا إذا كان بينهما بعد ا ادة اللغوية، إلا إذا حمِل الرزق هذا ا ثال على مع اسم ا فعول، فيقال: وجد عندها شيئًا رزِقت به. فهو إذًا مصدر ع اسم ا فعول للمبالغة، عبر به عن اسم الذات لتوكيد ا بالغة.

إن هذا التفس لا ينطبق على الأمثلة ال أوردتها قَبله. وذلك لأن الرعد والبرق لو لا على مع اسم الفاعل: الراعِد والبارِق[2] لأصبح ا ع :

(1) الآية ٣٧ من سورة آل عمران والتبيان إعراب القـ رآن ص (٨٠٢) وا ـامع لأحكام القرآن (٤: ٦٧).

(2) أخذ العك ي ذا التفس . ينظر التبيان إعراب القرآن ص (٣٦).

شيء يرعد وشيء ي ق. وهذا الشيء لا ينطبق على الصوت ا ائل ا َسموع، والضوء الشديد ا َرئي، بل ينطبق على السحاب لأنه هو الذي يرعد وي ق. وليس هو ا قصود الآية. ومثل ذلك يقال بقية الأمثلة.

ومن يء ا صدر، ع اسم الفاعل، للتعب عن اسم الذات، قوله تعا : أو أجِد علَى النارِ هدى [(١)] أي شخصا هادِيا، وقوله: سماعونَ ِللكَذِبِ، أكّالُونَ ِللسحتِ [(٢)] أي: ا ال ا رام الذي يسحت ال كة ع يهلكُها، وقول الن ﷺ:((من ترك دينا، أو ضياعا، فليأتِني))[(٣)] أي: يتامى ضائِع ، وقول امرئ القيس: [(٤)]

وليلٍ،كَموجِ البحرِ، أرخى سدولَه علَي، بِأنواعِ ا ُمومِ، لِيبتلِي

وقول طرفة[(٥)]:

نداماي بِيض، كالنجومِ، وقَينةٌ تروح علَينا ب بردٍ، ومجسدِ

فا ُدى: مصدر هدى يهدِي ع اسم الفاعل: ا ادِي، عبر به عن اسم الذات، لأنه دلّ على شخص يدرك با واس. والسحت: مصدر سحت يسحت ع اسم الفاعل: الساحِت، عبر به عن اسم الذات، لدلالته على ا ال ا َرام. والضياع: مصدر ضاع يضِيع ع اســم الفاعل: الضائِع، عبر به عن اسم الذات. لأنه دلّ على اليتامى.

---

(1) الآية ١٠ من سورة طه وا امع لأحكام القرآن (١١: ٩٣).
(2) الآية ٤٢ من سورة ا ائدة، و الكشاف (٢: ٢٣٥ و ٢٣٧) والبحر ا يط (٤: ٢٥).
(3) البخاري ص(٨٤٥) ت الرقم ٢٢٦٩ وفتح الباري (٥: ٧٧).
(4) شرح ا علقات العشر ص (٦٠).
(5) ا صدر نفسه ص (١٠٦).

وا َوج: مصدر ماج يموج ع اسم الفاعل: ا ائِج، لأنه ماء يموج ويضطرِب، عبر به عن اسم الذات. والبحر: مصدر بحر يبحر، ع اسم الفاعل: ا ُستبحِر ا شتق من مصدر استبحر يستبحِر، أي انبسطَ واتسع، عبر به عن اسم الذات. والنجوم: ع نجم. وهو مصدر نجم ينجم، إذا طَلَع، ع اسم الفاعل: الناجِم، عبر به عن اسم الذات. والغرض من وصف ا صدر باسم الفاعل ا بالغة، والغرض من التعب به عن اسم الذات: توكيد ا بالغة.

ومن أمثلة يء ا صدر، ع اسم ا فعول، للتعب عن اسم الذات، قوله تعا : وإذا تولى سعى ِفي الأرضِ ِليفسِد ِفيها، ويهلِك ا َرثَ والنسلَ [1] أي الزرع والذرية، وقوله: فهل نجعلُ لَك خرجا، علَى أن تجعلَ بيننا وبينهم سدا [2] ا َرج: ا ال الذي يخرج، والسد: ما يسد به، وقوله تعا : عالِم الغيبِ والشهادةِ [3]، أي جمِيع ا َوجودات ا ُغيبة وا ُشاهدة، وقوله ﷺ: ((لا حِمى إلاِ ِ ولرسولِه))،[4] وقول عمرو بن كلثوم[5]:

فآبوا بِالنهابِ، وبِالسبايا وأُبنا، بِا ُلُوكِ، مصفدِينا

النهاب: ع نهب. وهو ا ال ا َنهوب.

---

(1) الآية ٢٠٥ من سورة البقرة والتبيان إعراب القرآن ص(١٦٧) والبحر ا يط (٢: ٣١٦ و ٤٢٧).

(2) الآية ٩٤ من سورة الكهف والتبيان إعراب القرآن ص(٨٦٠) وا امع لأحكام القرآن (١٠: ٤٣٠) والبحر ا يط (٧: ٢٢٦).

(3) الآية ٧٣ من سورة الأنعام والتبيان إعراب القرآن ص(١٨) والبحر ا يط (٤: ٥٥٧).

(4) صحيح البخاري ص (٨٣٥) ت الرقم ٢٢٤١ وفتح الباري (٥: ٥٦.)

(5) شرح ا علقات العشر ص (٢٧٩).

فا َرث: مصدر حرِثَ يحرثُ ع اسم ا فعول: ا َحروث، عبر به عن اسم الذات، لأنه دلّ على الزرع. والنسل: مصدر نسِلَ ينسلُ ع اسم ا فعول: ا َنسول، لأن الذرية تنسلُ من أصلاب الآباء، عبر به عن اسم الذات. وا َرج: مصدر خرج يخرج، ع اسم ا فعول: ا ُخرج ا شتق من مصدر أُخرِج يخرج، لأنه مال يخرج، عبر به عن اسم الذات. والسد: مصدر سد يسد ع اسم ا فعول: ا َسدود به، عبر به عن اسم الذات.

والغيب: مصدر غاب يغِيب، ع اسم ا فعول: ا ُغيب ا شتق من مصدر غُيب يغيب، عبر به عن اسم الذات، لأنه دلّ على أشياء حكم ا ُدرك با واس. والشهادة: مصدر للفعل شهد يشهد، ع اسم ا فعول: ا ُشاهد ا شتق من مصدر شوهِد يشاهد، عبر به عن اسم الذات. وا ِمى: مصدر حمِي يحمى ع اسم ا فعول: ا َحمِي، لأنه شيء يحمى، عبر به عن اسم الذات. والنهب: مصدر نهب ينهب ع اسم ا فعول: ا َنهوب، عبر به عن اسم الذات. والغرض من هذا الاستعمال هو ا بالغة وتوكيدها.

ومن أمثلة يء ا صدر، ع الصفة ا شبهة، للتعب عن اسم الذات، قوله تعا : إنما التوبةُ على ا ِ، لِلذِين يعملُونَ السوءَ بِجهالةٍ، ثُم يتوبونَ مِن قَرِيبٍ [1] أي العمل السيئ، وقوله ﷺ حديث عرض الأمم: ((فرأيت سوادا كَثِ ا سد الأُفُق. فقِيلَ: هؤلاءِ أُمتكَ))[2] وقول عمرو بن كلثوم[3]:

بِرأسٍ مِن بنِي جشم بنِ بكرٍ ندق بِهِ السهولةَ، وا ُ ـ ـزونا

أي: كلّ لّين وصعب.

---

(1) الآية ١٧ من سورة النساء وا امع لأحكام القرآن (٥: ١٨).

(2) صحيح البخاري ص (٢١٧٠) ت الرقم ٥٤٢٠.

(3) شرح ا علقات العشر ص (٢٧٢).

فالسوء: مصدر ساءَ يسوءُ ع الصفة ا شبهة: السيئ، عبر به عن اسم الذات. والسواد: مصدر سود يسود ع الصفة ا شبهة: الأسود، عبر به عن اسم الذات. والسهولة وا ُزون: مصدران للفعل سهلَ يسهلُ و حزنَ يحزنُ، ع الصفت ا شبهت : السهل وا َزن، عبر بكل منهما عن اسم الذات. وهذه ا صادر تضمنت مع الصفة ا شبهة للمبالغة، وعبر ا عن أ اء الذوات لتوكيد ا بالغة.

ويشار إ أن دخول مع وظيفي على بناء ا صدر، غ ا ع ا صدري، يكون بقصد ا بالغة، كما سبق. فإن دخل عليه معنيان معا، كما هو الشأن عند يئه ع ا شتقات للتعب عن أ اء الذوات، حكِم بأن دخول ا ع الأول للمبالغة، ودخول ا ع الثا لتوكيدها. وذلك لأن استعمال البناء لغ معناه الوضعي يكون للمبالغة وتوكيدها، كما مر.

صور أخرى لاستعمالات ا صادر

إن ا صادر ا عروضة، الشواهد السابقة، تتوزع ب ا صادر الأصلية وأ اء ا صادر. وقد قصدت ذلك لأن ا صادر الأصلية أكثر استعمالاً، وأقرب إ تفس هذه الظاهرة وتوضيحها من ا صادر الأخرى. ولكن ذلك لا يع أن هذه ا سألة تقتصر على ا صادر الأصلية. وفيما يلي أمثلة توضح يء ا صدر ا يمي، ومصدر ا رة، ومصدر النوع، على غ معناها ا صدري.

فمن ذلك قوله تعا : وعدكُم ا ُ مغاِنم كِثِ ةً تأخذُونها [1] أي أشياء تغنمونها، وقوله: وجعلْنا لَكُم ِفيها معاِيش [2] أي ما يعاش به من

(1) الآية ٢٠ من سورة الفتح والبحر ا يط (٤: ٣٠).

(2) الآية ١٠ من سورة الأعراف والبحر ا يط (٥: ١٤)

المَطاعِم والمَشارِب، وما يتوصلُ به إلى ذلك، وقوله: ﴿قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾[١]، المَوعِظة هنا: القُرآن الكريم الذي يوعظ به، وقوله: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ﴾[٢]، أي إلى ما يوصِلُ إلى المَغفِرة من الأعمال، وقوله: ﴿عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾[٣] أي كَلامها الذي تنطِق به. وفي الحديث الشريف: «الوَلَدُ ثَمرةُ القَلبِ. وإنه مجبنةٌ، مبخلةٌ، محزنةٌ»[٤] أي: يدعو والده ويحملُه على الجُبن والبخل والحُزن.

فالمَغانِم: جمع مغنم. وهو مصدر ميمي للفعل غُنِم يغنم، جعل اسم المفعول: المَغنوم للمبالغة، عبر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. والمَعايِش: جمع مَعِيشة. وهي مصدر ميمي للفعل عِيش يعاش، جعل اسم المفعـول: المَعِيش بها، عبر به عن اسم الذات. والمَوعِظة: مصدر ميمي للفعل وعِظَ يوعظُ، جعل اسم المفعول: المَوعوظ بها، عبر به عن اسم الذات. والمَغفِرة: مصدر ميمي للفعل غُفِر يغفَر، جعل اسم الفاعل: المُوصِل إلى المَغفِرة، عبر به عن اسم الذات. والمَنطِق: مصدر ميمي للفعل نطِق ينطَق، جعل اسم المفعول: المَنطُوق المُتكَلم به، عبر به عن اسم الذات. والمَجبنة: مصدر ميمي للفعل جبن يجبن، جعل اسم الفاعل: الداعِي إلى الجُبن، عبر به عن اسم الذات. وكذلك كلّ من مبخلة ومحزنة.

هذا ما يخص المصدر الميمي، أما مصدر المرة فقد استعمل دالاً على غير

(1) الآية ٥٧ من سورة يونس والتبيان في إعراب القرآن ص (٦٧٨) والبحر المحيط ٦: ٧٤.
(2) الآية ٢٢١ من سورة البقرة؛ وأبو حيان: البحر المحيط (٢: ٤٢٠).
(3) الآية ١٦ من سورة النمل والجامع لأحكام القرآن (١٣: ١٥٤) والبحر المحيط (٨: ٢١٧).
(4) مسند أبي يعلى المَوصِلي (٢: ٣٠٥) وتاج العروس للزبيدي (بخل).

معناه الوضعي،كما قوله تعا : كَمثَلِ جنةٍ بِربوةٍ [١]الربوة: ما ارتفَع عن الأرض وربا على ما حوله، وقوله: فقَبضت قَبضةً مِن أَثَرِ الرسول [٢] أي مِلء الكف ترابا، وحديث مود بن الربيع: ((عقِلت مِن النبي - ﷺ - مجةً، مجها في وجهي))[٣]. ا َجة هنا: ا اء ا َمجوج، أي ا َرمِي من الفم.

فالربوة: مصدر مرة للفعل ربا يربو، ع اسم الفاعل: الرابية، عبر به عن اسم الذات. والقَبضة: مصدر مرة للفعل قَبض يقبض، ع اسم ا فعول: ا َقبوضة أو ا َقبوض عليها، عبر به عن اسم الذات. وا َجة: مصدر مرة للفعل مج يمج، ع اسم ا فعول: ا َمجوجة ا َدفُوعة، عبر به عن اسم الذات. والغرض من هذا الاستعمال ا بالغة وتوكيدها.

ومن أمثلة يء مصدر النوع، على غ معناه ا صدري، قوله تعا : إنما نحن فِتنةٌ [٤]، الفِتنة: ما يفتن به الإنسان. فالفِتنة: مصدر نوع للفعل فُتِن يفتن، ع اسم ا فعول: ا َفتون ا، عبر به عن اسم الذات. والغرض هو ا بالغة وتوكيدها.

واسم ا صدر، كما مر سابقًا، يء مرادا به غ معناه ا صدري، كقوله تعا : خذُوا زِينتكُم عِند كُل مسجِدٍ [٥] أي لباسكم الذي تتزينون به، وقوله: أني أَخلُق لَكُم مِن الط كَهيئَةِ الط [٦] ا َيئة: ما يهيأ على صورة

---

(1) الآية (٢٦٦) من سورة البقرة والبحر ا يط (٢: ٧٠٣).

(2) الآية ٩٦ من سورة طه والتبيان إعراب القرآن ص (٩٠٢).

(3) صحيح البخاري ص (٤١) ت الرقم ٧٧ وفتح الباري (١: ٢٦٦).

(4) الآية ١٠٢ من سورة البقرة.

(5) الآية ٣١ من سورة الأعراف والكشاف (٢: ٤٣٨)، والبحر ا يط (٥: ٤١ ١).

(6) الآية ٤٩ من سورة آل عمران ومشكل إعراب القرآن كـي بـن أ طالـب القـ وا ص (١٤٠) والتبيان إعراب القرآن ص (٢٦٣).

الط . و حديث عائشة: ((أن النبي - ﷺ - كانَ يقبلُ ا َدِية، ويثيب عليها))[(١)] ا َدِية: كلّ ما يهدى من أشياء. وقال عمرو بن كلثوم[(٢)]:

فأما يوم خشيتنا عليهم فنصبح غارةً، متلبينا

أي: مغ ين متلبِ .

فالزينة: اسم مصدر للفعل تزين يتزين، ع اسم ا فعول: ا ُتزين ا، عبر به عن اسم الذات. وا َيئة: اسم مصدر للفعل هيئَ يهيأُ، ع اسم ا فعول: ا ُهيأ، عبر به عن اسم الذات. وا َدِية: اسم مصدر للفعل أُهدِي يهدى، ع اسم ا فعول: ا ُهداة، عبر به عن اسم الذات. والغارة: اسم مصدر للفعل أغار يغ ، عبر به عن اسم الفاعل: ا ُغ ين.

وجاءت بعض ا صادر ع ظروف الزمان وا كان.[(٣)] وظرف ا كان اسم جنس جامد يدل على ذات. وظرف الزمان: اسم جنس معنوي جامد يطلق على جزء من الزمن، و تلف عن ا صدر كونه لا يتضمن مع ا دث، ولا يدل على غ الوقت، ولا يقوم بذاته الكلام، بل تاج إ تعليق ا فيه مع ا دث، كي يكتسب حيزا من ا ع العام الذي يقدمه النص.

ومن أمثلة يء ا صدر، دالاً على مع الظرف، قوله تعا : وإذا صرِفَت أبصارهم، ِتلقاءَ أصحابِ النارِ، قالُوا: ربنا لا تجعلْنا مع القَومِ الظّالِمِ ،[(٤)] أي ناحِية أهل النار، وقوله: وسبح ِبالعشِي والإبكارِ [(٥)]

(1) صحيح البخاري ص (٩١٣) ت الرقم ٢٤٤٥ وفتح الباري (٥: ٢٥٩).
(2) شرح ا علقات العشر ص (٢٧٠). وا ُتلببون: ا تحزمون بالسلاح.
(3) الكتاب (١: ٢٢٢).
(4) الآية ٤٧ من سورة الأعراف والتبيان إعراب القرآن ص (٥٧١- ٥٧٢).
(5) الآية ٤١ من سورة آل عمران وا امع لأحكام القرآن (٤: ٧٧.)

الإبكار: من طُلُوع الشمس إ وقت الضحى، وقول ا ُطَيئة[1]:

نبئت أن ا ُود مِنهم خلِيقـةٌ يجودونَ ـِفي يبسِ الزبيبِ،وفِي القَطفِ

أي وقت يباسه ووقت قطافه، وقول الفرزدق:[2]

فِبت أوُ ـد الزاد، بيني وبينه علَى ضوءِ نارٍ، مرةً، ودخانِ

فالتلقاء: مصدر نادر للفعل لَقِي يلقَى، عبر به عن ظرف ا كان. والإبكار: مصدر للفعل أبكَر يبكِر، عبر به عن ظرف الزمان. والقَطف: مصدر قَطَف يقطِف عبر به عن ظرف الزمان. وا َرة:ا ،وهي الأصل: مصدر مرة للفعل مر يمر، استعمل ظرفًا اتساعا، ((وهذا يدل على قوة شبه الزمان با َصدر))[3]. والغرض من هذا الاستعمال هو ا بالغة.

ومن ا دير بالذكر أنه يكثر وضع ا صادر،بعضها موضع بعض، كقوله تعا : وا ُ أنبتكُم مِن الأرضِ نباتا [4]، أي إنباتا، وقوله: فتقَبلَها ربها ـِبقَبولٍ حسنٍ [5]، أي ـِتقَبل،وقوله:(ويريد الشيطانُ أن يضِلهم ضلالاً بعِيدا [6]، أي إضلالاً، وقوله: سبحانه وتعالَى عما يقُولُونَ علُوا كَبِ ا [7]، أي تعالِيا، وقول لبيد[8]:

---

(1) ديوانه صنعة ابن السكيت ص (١٢١).

(2) ديوانه (٢: ٣٢٩).

(3) التبيان إعراب القرآن ص (٥٢٢).

(4) الآية ١٧ من سورة نوح وا امع لأحكام القرآن (٦: ٧٤).

(5) الآية ٣٧ من سورة آل عمران وا امع لأحكام القرآن (٦: ٧٤).

(6) الآية ٦٠ من سورة النساء والتبيان إعراب القرآن ص (٣٦٨).

(7) الآية ٤٣ من سورة الإسراء والتبيان إعراب القرآن ص (٨٢٣).

(8) شرح ا علقات العشر ص (١٧٩). وعردت: تركت الطريق وعدلت عنه.

فمضى، وقَدمها، وكانت عادةً مِنه، إذا هِي عردت، إقدامها

أي تقدِمتها، وقول عمرو بن كلثوم[1]:

بِفتيانٍ يرونَ القَتـلَ مجـدا وشِيبٍ، ِفي ا ُروبِ، مجربينا

أي يرون القِتال مجدا.

دلالة ا صادر على ا عا ال تكتسبها من السياق

يظهر الاستقراء أن يء ا صادر، للتعب عن معا ا شتقات، أقل من يئها للتعب عن معا أ اء الذوات. وعندما يستعمل ا صـدر ع ا شتقات تكون دلالته على مع ا شتق قطعية، إذا استعمل نعتا الكلام، كقو م: هذا رجلٌ كَرم، أي كَرِ ، وهذا الدرهم ضرب الأمِـ ، أي مضروب الأمِ . وتكون دلالته على مع ا شتق قَطعية أيضا إذا استعمل خ ا، مثل قولنا: ا اءُ صفو، أي صافٍ. أما إذا استعمل خ ا لأ اء الإشارة، أو الضمائر ا نفصلة، أو أ اء ا ـنس ال تمل أكثر من دلالة، كا َزاء قوله تعا : فجزاؤهم جهنم [2]، فالأغلب مثل هذه ا واضع أن يكون ا صدر مستعملاً على بابه، لأن مثل هذه الأ اء يكثر أن يء خ ها وخ النواسخ ال تدخل عليها جامدا.

وتكون دلالة ا صدر على مع ا شتق احِتمالية غالبا، إذا استعمل موضع ا ال، كقوله تعا : ويدعوننا رغَبا ورهبا [3]، وقوله: تدعونه

---

(1) شرح ا علقات السبع للزوز ص (٢١٢). والشيب: ع أشيب، وهو الرجل الكهل.

(2) الآية ٩٣ من سورة النساء.

(3) الآية ٩٠ من سورة الأنبياء والتبيان إعراب القرآن ص (٩٢٥).

تضرعا وخفيةً [1].

فرغَب ورهب: وز إعرا ما حالاً ومعطوفًا عليها، على تأويل: راغِبِ ثوابنا و راهِبِ عِقابنا. فيكونان مصدرين للفعل رغِب يرغَب و رهِب يرهب، عبر بكلّ منهما عن اسم الفاعل. و وز إعرا ما مفعولاً لأجله ومعطوفًا عليه، فيكونان مصدرين على با ما. وكذلك تضرع وخفية: وز إعرا ما حالاً ومعطوفًا عليها، على تأويل: متضرعِ و مخفِ ، فيكون الأول مصدرا للفعل تضرع يتضرع، عبر به عن اسم الفاعل. ويكون الثا مصدرا للفعل خفِي يخفَى، عبر به عن اسم الفاعل: ا ُخفِ ا شتق من مصدر أخفَى يخفِى. و وز أن يعربا مفعولاً مطلقًا ومعطوفًا عليه، فيكونان مصدرين على با ما. ومثل ذلك كث .

ويظهر الاستقراء أيضا أن يء ا صدر للتعب عن اسم الذات، دون ا رور با رحلة الوصفية، أقلّ من يئه للتعب عن اسم الذات موصوفًا ع أحد ا شتقات. وذلك لاختلاف الطبيعة ا سية لاسم الذات، والطبيعة الذهنية للمصدر. وا شتقات الوصفية تدل على ذات موصوفة دث. وهذا يع أن ا شتق يقترب من اسم الذات ا يتضمنه من طبيعة حسية، كما يقترب من ا صدر ا يتضمنه من حدث معنوي. والدليل على ذلك أن ا شتق الوصفي وز وضعه موضع ا صدر، كما يصح وضعه موضع اسم الذات. ولذلك يكون للمشتق دور التوفيق وا لاءمة ب ا صدر واسم الذات، إذْ يرتبط كل منهما با شتق بواسطة ا زء الذي اثل طبيعته. وهكذا تتحقق عملية الربط بين ا صدر واسم الذات.

(1) الآية ٦٣ من سورة الأنعام والتبيان إعراب القرآن ص (٥٠٤).

ففي قوله تعا : يخرِج ا َبءَ فِي السماواتِ والأرضِ [(١)]

ا َبء الأصل: مصدر معناه الإخفاء. ولكنه الآية يدل على أشياء تخرج. ولا توجد علاقة ب الأشياء ا سوسة ال د ل عليها سياق الآية، وب الإخفاء الذي يدل عليه مع ا صـدر، إلا إذا وصِفت تلك الأشياء بأ ا مخبوءة، أي مخفِية. ولذلك يقال التحليل الصر : ا َبء مصدر للفعل خبِئَ يخبأُ، ع اسم ا فعول: ا َخبوء للمبالغة، عبر به عن اسم الذات لتوكيد ا بالغة.

وتكون دلالة ا صدر على اسم الذات،عندما يستعمل عناه،قطعية غالبا، وتعرف من قرائن مصاحِبة،لا تسمح مل ا صدر على بابه. ففي قوله تعا : وما أصابكُم يوم التقَى ا َمعانِ فبِإذنِ ا ِ [(٢)] ا معان: مث جمع. وا َمع الأصل: مصدر جمع يجمع، لكنه دل هنا على اعة ا ارب . والقرينة ال منعت حضور ا ع ا صدري هي حصول الالتقاء ب ا َمع .

و حديث عائشة: ((فاقدروا قَدر ا ارِيةِ، ا َدِيثةِ السن، تسمع اللهو))[(٣)]، اللهو الأصل: مصدر لَها يلهو، لكنه دلّ هنا على الأشياء ال يلهى ا. فهو مصدر ع اسم ا فعول للمبالغة، عبر به عن اسم الذات لتوكيد ا بالغة. والقرينة ال منعت حضور ا ع ا صدري هي دلالة السياق على أن اللهو شيء يسمع.

---

(1) الآية ٢٥ من سورة النمل والبحر ا يط (٨: ٢٠٦ و ٢٣١).

(2) الآية ١٦٦ من سورة آل عمران.

(3) صحيح البخاري ص (١٩٩١) ت الرقم ٧٨٩٤.

وقال امرؤ القيس[١]:

* فهل عِند رسمٍ، دارِسٍ، مِن معول ؟ *

فالرسم الأصل: مصدر رسم يرسم. ولكنه دلّ هنا على الأثر ا َرسوم الذي خلفَته القبيلة رحلَت. والقرائن ا منعت حضور ا ع ا صدري هي إضافة ظرف ا كان إليه على ا قيقة لا ا از، ووصفه بكلمة ((دارِس)) ا لا توصف ا ا صادر، وارتباطه باسم ا كان ((معول)) الذي يدل على أن هذا الرسم يتخذُ مكانا للعويل والبكاء.

وقال تعا : ولا يؤخذُ مِنها عدلٌ [٢]. فالعدل الأصل مصدر عدلَ يعدِلُ، لكن معناه هنا: الشيء الذي يؤخذُ فِديةً، والفِدية: شيء يعادِل ا َفدِي ا. فهو إذًا مصدر ع اسم الفاعل: ا ُعادِل ا ُساوِي ا شتق من مصدر عادلَ يعادِلُ للمبالغة، عبر به عن اسم الذات لتوكيد ا بالغة. والقرينة ا منعت حضور ا ع ا صدري هي دلالة السياق على أن العدل شيء يؤخذُ أخذًا حِسيا حقيقيا، لا معنويا ازيا.

وقال تعا : ثُم يجزاه ا َزاءَ الأوفَى [٣] ا َزاء الأصل: مصدر جزى يجزِي، لكنه دلّ هنا على الشيء ا َجزِي به، لأنه وصِف بالأوفَى. وهي من صفات الأشياء وليست من صفات ا صادر. فهو مصدر ع اسم ا فعول للمبالغة، عبر به عن اسم الذات لتوكيد ا بالغة.

ومن القرائن ا نع حضور ا ع ا صدري عدم تعلق شبه ا ملة ببناء

(1) شرح ا علقات العشر ص (٣٠).

(2) الآية ٤٨ من سورة البقرة والبحر ا يط (١: ٣٠٩).

(3) الآية ٤١ من سورة النجم والتبيان إعراب القرآن ص(١١٩٠).

ا صدر. وذلك صل عندما يعبر به عن اسم الذات، لأنه يفقد دلالته على ا دث. ففي قوله تعا : خذُوا زِينتكُم عِند كُل مسجِدٍ [1] لا وز تعليق الظرف ((عِند)) بزينة، لأ ا تدل على اسم ذات كما سبق. ولذلك وجب تعليقه بالفعل ((خذُوا)).

وتكون دلالة ا صدر على اسم الذات احتمالية، ح تكون القرائن ا رافقة ضعيفة. ففي قوله تعا : ألَم يعِدكُم ربكُم وعدا حسنا [2] وز ل ((وعد)) على أنه مصدر وعِد يوعد، ع اسم ا فعول: ا َوعود به للمبالغة، عبر به عن اسم الذات لتوكيد ا بالغة. وذلك على اعتبار أنه ع الأشياء ال وعِدتم ا. ويعرب على هذا التأويل مفعولاً به ثانيا للفعل ((يعِد)). و وز له على بابه على أنه مصدر مؤكد لفعله ا لفوظ. ويعرب على هذا التأويل مفعولاً مطلقًا. و هذه ا الة يكتفى بدلالة السياق على ا فعول به ا ذوف.

إن ا الة السابقة تمثل وذجا عاما للدلالة الاحتمالية للمصدر على اسم الذات، حيث يغلب أن يأ فعل متعدٍ يستوفِ مفعوله الثا ، يؤتى ببناء مصدره بعده، تملاً أن يكون مفعولاً مطلقًا على أنه مصدر جارٍ على بابه، و تملاً أن يكون مفعولاً به ثانيا على أنه اسم ذات. والتفس الدقيق هو ا َكم مثل هذه ا الة.

إن وجود الدلالة الاحتمالية، غ القطعية، للمصادر على معا ا شتقات، وأ اء الذوات، لا تؤثر منهج التحليل الصر ا تبع هذا

(1) الآية ٣١ من سورة الأعراف والتبيان إعراب القرآن ص (٥٦٤).

(2) الآية ٨٦ من سورة طه والتبيان إعراب القرآن ص(٩٠٠).

ا قال، لأن التحليل الصر مب على التفس اللغوي. فإذا احتمل بناء ا صدر الدلالة على وظيفتـ صرفيتـ ، لا كن ا مع بينهما ليل صر واحد، فهذا يعـ وجود تفسـ ين لُغويـ مقبولَـ . و هذه ا الة يصح بناء التحليل الصر على أساس ما يختار من التفس ين ويرجح. ومسألة تعدد التفاس اللغوية مسألة معروفة اللغة العربية، تعبر عن اتساعها وعمقها. و ذه الظاهرة دور كب نشوء ا دارس النحويـــة، والا اهات الكلامية، والفِرق الفلسفية، والأودية الصوفية، وا وارد ا ختلفة للمِلَل والنحل. وأهم من ذلك أ ا كونت ميدانا خصبا وفسيحا لنشوء ا ذاهب الفقهية.

*****

كانت تلك أهم صور استعمال ا صادر، النصوص، دالة على غ معانيها الوضعية. وقد اعتمدت التحليل والدراسة على ما نص عليه ا فسرون، وشراح الدواوين، وأصحاب ا عاجم، الذين أثبت أ اء أغلب كتبهم ا واشي، كما اعتمدت على ما استوحيته مـــن أقوا م كثـ من الأحيان. وقد عرضت مصادر التحليل مقترنة صادر الشواهد حرصا على اختصار ا واشي قدر الإمكان. ويدل تتبع نتاج العلماء على أن التحليل ا تبع، هذا ا قال، كان قائما أذها م بصورته الكاملة. ولكنه يصِل إ الكمال كتابا م، لأ م تناولوا ا سألة من زاوية التفس اللغوي، الذي دم ا ع والإعراب، و يتناولوها من زاوية التحليل الصر البحت.

ا صادر وا راجع

أدب الكاتب: لابن قتيبة. قيق: مد الدا ، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٩.

أوضح ا سالك إ ألفية ابن مالك : لابن هشام. قيق: مد يي الدين عبد ا ميد، ط٨، دار إحياء التراث العر ، ب وت ١٩٨٦.

البحر ا يط التفسـ : لأ حيان الأندلسي. بعناية: صدقي مد يل، دار الفكر، ب وت ١٩٩٢.

تاج العروس شرح شواهد القاموس: للمرتضى الزبيدي. ط١، ا طبعة ا ية، القاهرة ١٣٠٦ هـ.

التبيان إعراب القرآن: للعك ي. قيق: علي مد البجاوي، ط٢، دار ا يل، ب وت ١٩٨٧.

تصريف الأ اء والأفعال: للدكتور فخر الدين قباوة. ط٣، مكتبة ا عارف، ب وت ١٩٩٨.

ا امع لأحكام القـرآن: للقرط . راجعه: صدقي مد يل، دار الفكر، ب وت ١٩٩٥.

ا صائص: لابن ج . قيق: مد علي النجار، دار الكتاب العر ، ب وت، دون تاريخ.

ديوان الأعشى الكب ميمون بن قيس. شرح وتقد : الدكتور مد أ د قاسم، ط١، ا كتب الإسلامي، ب وت ودمشق وعمان ١٩٩٤.

ديوان ا طيئة صنعة ابن السكيت. قيق: الدكتور نعمان مد أم طه، ط١،

مكتبة ا ا ي، القاهرة ١٩٨٧.

ديوان ا نساء. شرح وتقد : إ اعيل اليوسف، دار الكتاب العر ، دمشق، دون تاريخ.

ديوان جرير: صنعة ابن حبيب، قيق: الدكتور نعمان مد أم طـه، دار ا عارف، القاهرة، دون تاريخ.

السبعة القراءات: لابن اهد. قيق: الدكتور شوقي ضيف، ط٢، دار ا عارف، القاهـرة، دون تاريخ.

شذا العرف فن الصرف: للحملاوي. ا كتبة الثقافية، ب وت ١٩٨٥.

شرح الكافية الشافية: لابن مالك. قيق: الدكتور عبد ا نعم أ د هريدي، ط١، جامعة أم القرى، مكة ا كرمة ١٩٨٢.

شرح ا علقات السبع: للزوز . قدم له: عمر أبو النصر، جامعة حلب، دون تاريخ.

شرح ا علقات العشر: للخطيب الت يزي. قيق: الدكتور فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق١٩٩٧.

شرح ديوان عنترة . قيق: عبد ا نعم عبد الرؤوف شلي، وتقد : إبراهيم الأبياري، ط١، دار الكتب العلمية، ب وت ١٩٨٠.

شرح شافية ابن ا اجب: لرضي الدين الأستراباذي. قيق: مد يي الدين عبد ا ميد ورفاقه، دار الكتب العلمية، ب وت١٩٧٥.

شرح شذور الذهب: لابن هشام. قيق: مد يي الدين عبد ا ميد، تذكر دار النشر وتار ه.

صحيح البخاري: مد بن إ اعيل البخاري. قيق: الدكتور مصطفى البغا،

مطبعة ا ندي، دمشق ١٩٧٦.

صحيح مسلم: سلم بن ا جاج النيسابوري. قيق: مد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العر ، دون تاريخ.

صحيح مسلم بشرح النووي: للنووي. قيق: الدكتور مصطفى البغا، ط١، دار العلوم الإنسانية، دمشق ١٩٩٧.

فتح الباري: لابن حجر العسقلا . ط٣، دار الفيحاء، دمشق ٢٠٠٠.

الكامل اللغة والأدب: للم د. قيق: الدكتور مد أ د الدا ، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيـروت ١٩٩٧.

الكتاب: لسيبويه. قيق وشرح: عبد السلام مد هارون، ط٣، مكتبة ا ا ي، القاهرة ١٩٨٨.

كتاب الكافية النحو: لابن ا اجب. شرحه: رضي الدين الأستراباذي، ط٢، دار الكتب العلمية، ب وت ١٩٧٩.

الكشاف: للز شري. قيق: الشيخ عادل أ د عبد ا وجود والشيخ علي مد معوض، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض ١٩٩٨.

الكليات: للكفوي. قيق: الدكتور عدنان درويش و مد ا صري، ط١، مؤسسة الرسالة، ب وت ١٩٩٢.

لسان العرب: لابن منظور. ط١، دار صادر، ب وت ١٩٩٢.

لة مع اللغة العربية بالقاهرة: ا لد الأول، لعام ١٩٣٤، وا لد الثا ، لعام ١٩٣٥، وا لد السادس، لعام ١٩٥٠.

مسند أ يعلى ا َوصِلي. قيق: حسـ سليم أسد، ط١، دار ا أمون، دمشق وب وت ١٩٨٤.

مشكل إعراب القرآن: كي بن أ طالب القيسي الق وا . قيق: ياس مد السواس، ط٢، دار اليمامة، دمشق وب وت ٢٠٠٠.

معجم ألفاظ القرآن الكر : مع اللغة العربية بالقاهرة. ط٢، ا يئة ا صرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة ١٩٧٠.

ا قاييـس اللغة: لابن فارس. قيق: شهاب الدين أبو عمرو، ط٢، دار الفكر، دمشق ١٩٩٨.